

73 الأهواء والفرق والبدع) دعوى البعض أنه يستمد من الله

مباشرة (- د ناصر العقل

ناصر العقل

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا وكما اتفقنا نبدأ الأهواء قد وصلنا في موضوع الأهواء والبدع طبعاً كان الحديث في الدروس الماضية في الخلخل خلل أهل الأهواء والبدع والافتراق - [00:00:00](#)

الخلل عندهم في منهج التلقي وبالمناسبة فقد كثر السؤال عن الفرق بين مصادر التلقي وبين منهج التلقي لا شك ان هذه المصطلحات مصطلحات جديدة من حيث الصياغة لكن من حيث الاصل - [00:00:27](#)

هي من الامور التي كررها السلف كثيراً وسبق الكلام عنها في الدروس الماضية لكن كما قلت لكثرة الاستشكال والاستفسار عن هذه المسألة أحب ان انبه ان اهم فرق او اهم الفروق بين مصادر التلقي وبين منهج الاستدلال - [00:00:47](#) او بين منهج مصادر التلقي وبين منهج التلقي هو ان مصادر التلقي هي المنايع والاصول التي يؤخذ منها الدين وهي كما تعرفون في الاسلام ليست الا الوحي المنزل من عند الله عز وجل - [00:01:06](#)

اول ذلك القرآن كلام الله ثم ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير لانه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - [00:01:29](#)

فمصادر التلقي هي الكتاب والسنة. والاجماع مصدر من مصادر التلقي لكن لا يكون من المصادر المستقلة لانه معتمد على الكتاب والسنة فليس هناك اجماع عند السلف لا يعتمد على الكتاب والسنة او احدهما - [00:01:41](#) ليس هناك اجماع معتبر عند السلف الا وله اصل من دليل او مجموع ادلة او من قاعدة شرعية او من قاعدة شرعية استمدت من دليل او من عدة ادلة فلذلك النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى مثل هذا في قوله صلى الله عليه وسلم لا تجمع امتي على ضلالة - [00:02:03](#)

الاجماع مبني على الكتاب والسنة. هذا من حيث مفهوم مصادر التلقي وعلى هذا فان أهل السنة يحصرون مصادر التلقي بمصادر الحق. الكتاب والسنة والاجماع المبني عليهما. اما اهل الأهواء عدت مصادرهم - [00:02:23](#) ومشاربهم اما منهج التلقي فالمقصود به اولا منهج الاستدلال الطريقة التي يستدل بها الناس على امور الدين في العقيدة والاحكام الطريقة والاسلوب والمنهج والقواعد تسمى منهج التلقي فمثلا أهل السنة والجماعة من اصول منهج التلقي عندهم - [00:02:41](#) انهم يفسرون القرآن بالقرآن. ثم يفسرون القرآن بالسنة ويفسرون السنة بالقرآن ويعتمدون في منهج التلقي. ومنهج الاستدلال على فهم الصحابة رضي الله عنهم وعلى فهم التابعين ويعتمدون قواعد الاستدلال قواعد الاستدلال في مسألة اعتبار النسخ والتقييد - [00:03:08](#)

والتخصيص ونحو ذلك وايضا من مناهج الاستدلال عند السلف يدخل فيها تحرير مصادر الدين خاصة السنة القرآن محفوظ لكن تحرير مصادر الدين وهو المقاييس التي تعرف بها النصوص الصحيحة وتميز عن النصوص الضعيفة والموظوعة العناية بالاسناد بالرجال - [00:03:33](#)

نحو ذلك هذا يعتبر داخل في منهج تلقي الدين ومناهج التلقي الديني من الاصول العامة القطعية للدين. كما كمصادر الدين سبقا

اخذنا الشيء من نماذج من الخلل في منهج التلقي عند اهل الاهواء وذكرنا ان - [00:03:58](#)

لذلك اعتمادهم على حكايات الرؤى واخذ الدين عن غير الكتاب والسنة وعن غير السلف واعتمادهم على العقليات في اكثر من الشرعيات واعتمادهم على كتب الادب كتب الكلام والفلسفة ونحوها ووقفنا على دعوى بعض ولاة الصوفية - [00:04:21](#) والرافضة والباطنية وغيرهم انهم يستمدون من الله مباشرة وهذا دعوة كبيرة من اعظم الكذب على الله عز وجل. بل ربما تعظم تعد اعظم الكذب هم يدعون انهم من مناهج التلقي عندهم انهم يتلقون عن الله ويستغنون عن التلقي بالوسائط - [00:04:41](#)

تزعمو انهم يستغنون عن الحديث والاسانيد ويستغنون عن الاخذ حتى عن الرسول صلى الله عليه وسلم ويزعمون ان شيوخم يستمدون من المشكاة التي يستمد منها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:01](#)

ولذلك لما انفتحت هذه القضية كثرت دعواها وصارت وسيلة من وسائل غلاة الصوفية والفلاسفة والرافضة والباطنية في الطعن في الدين ولما فتح اهل الاهواء هذا الباب العظيم باب الفتنة دعوة الاستمداد من غير الكتاب والسنة ومن غير سلف الامة. لما فتحوا

هذا الباب - [00:05:18](#)

يعني كثرت او او آآ يعني انفتح باب الفتنة حتى صار كل يدعي انه يستمد من الله مباشرة. ولم يقف الامر بهم عند هذا الحد حتى زعم غلاتهم انهم استمدوا - [00:05:41](#)

من الله مباشرة وانهم يرون الله كفاحا وانهم يجلسون يزعمون حينما تمثلت معهم لهم يزعمون انهم يعني يرون الله كفاحا وانهم على الاقل يستمدون من من من الوحي والودين من عند الله عز وجل كما يستمد الانبياء - [00:06:03](#)

حتى صارت مقولة عندهم اصل من الاصول وهي مقولة حدثني قلبي عن ربي هذه الحقيقة تعتبر ابرز قواعد اه منهج التلقي عند الباطني وغلاة الصوفية ثم نتج عن ذلك استهزائهم باهل السنة والجماعة اهل الحديث باهل الحق - [00:06:30](#)

واستهزائهم تسليم المسلمين للقرآن والسنة حينما يتلقون الدين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعن الرجال الذين رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم. صاروا يستهزنون بالاسناد والعناية بالحديث - [00:06:56](#)

ويستهذنون باخذ الدين عن العدول الثقات يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في هذا الامر طبعاً هذا الموضوع يقول وهذا كما يدخل فيه من يحدث عن غيره فالذي يقول انه يحدث عن قلبه عن ربه او انه يأخذ عن الله بلا واسطة وانه يأخذ من حيث يأخذ الملك الذي يوحي به الى الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:07:11](#)

وانه يحدث بمقتضى الاقشة القطعية او لا فان هذا يدعي ما هو عنده اعلى وان كان له نصيب من قوله عز وجل اه ومن اظلم من افترى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء. ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله - [00:07:32](#)

وقد سأل بعضهم مالكا عن بعض من كان بالعراق من هؤلاء وهذا يدل على انهم بدأت عندهم بوادر الشذوذ مبكرة في عهد الامام مالك ان هؤلاء المبطلين الذين يدعون انهم يستمدون من غير الكتاب والسنة. او يستمدون عن الله مباشرة - [00:07:51](#)

وقال كلمة او كلاما فيه هؤلاء الدجاللة. قال فما سمعت جمع دجاللة الا من مالك واصل الدجل التغطية والتمويه والتلبيس. ومعلوم ان اتباع مسيلمة الكذاب والاسود العنسي وطليحة الاسدي وسجاح كانوا مرتدين. وقد قاتلهم اصحاب رسول الله - [00:08:10](#)

عليه وسلم مع ان مسلمة انما ادعى المشاركة في النبوة ولم يدع اللوهمية. ولا اتى بقرآن يناقض التوحيد بل جاء بكلام يتضمن ما ادعاه من الشركة في الرسالة واشجاع من الكلام الذي لا فائدة فيه. ولهذا قال ابو بكر لبعض بني حنيفة وقد استقرئهم شيئا من قرآن يسلمه. فلما قرأوه قال - [00:08:29](#)

ويحكم اين يذهب بعقولكم؟ ان هذا كلام لم يخرج من يعني لم يخرج عن رب او لم يخرج من رب بعدما ظهرت هذه المقولة صارت من اعظم ابواب الضلالة والفتنة في جميع الفرق الا النادر. من - [00:08:49](#)

كل او مكثر بعضهم قد لا يعني يصل الامر ان ان يدعي انه يتلقى عن الله مباشرة او عن الملك مثلاً مباشرة او انه يفيض اليه فيض او الهام ونحو ذلك. لكنه يستبيح الاستمداد من غير الكتاب والسنة. ويرى ان له اه ممدوحة او ان - [00:09:07](#)

تذرع باخذ الدين عن غير مصادره الاصلية ومع ذلك لا يزال هذا الاصل هو اعظم الاصول التي ضلت بها الفرق المشهورة الباطنية

والرافضية التي تعتمد على تقديس الاولياء والصالحين والتلقي عنهم وانهم هم يتلقون بغير واسطة الرسول صلى الله عليه وسلم -

[00:09:27](#)

ولذلك تجد اسانيدهم خاصة رافضة لان لهم كتب الباطنية يخفون كتبهم لا يزالون يحرصون على اخفاء كتبهم اما الرافضة فكتبهم

الان مشرعة مطبوعة تجد اسانيدهم تنتهي الى ال البيت القليل منها الذي ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:54](#)

لانهم يعتقدون في هؤلاء الائمة انهم يتلقون عن الله. لكن تختلف تعبيراتهم في اسلوب التعبير عن هذا الاصل والا فهم يزعمون ان

هؤلاء الائمة استغنوا عن التلقي عن الرسول صلى الله عليه وسلم وانهم يتلقون عن الله. كيف يتلقون - [00:10:14](#)

هذا امر يتفاوتون في تصويره وتقديره. مثلهم او قريب منهم غلاة الصوفية لا يزالون يعتقدون في الاولياء انهم ليسوا بحاجة الى ان

يرجعوا الى الكتاب والسنة لانهم اشتملوا على العلم اللدني - [00:10:34](#)

وانهم آآ استوعبت اذهانهم وعقولهم وقلوبهم جميع ما في الكتاب والسنة وان الواحد منهم اذا اشكل عليه شيء فان صلته الله عز

وجل تعالى اللهم يزعمون مباشرة لا يحتاج فيها الى ان يرجع الى نصوص الكتاب والسنة ولا الى وساطة الرسول صلى الله عليه وسلم

- [00:10:51](#)

وهذه الدعوة لا تزال قائمة وكبرى عندهم ولا يتنازلون عنها الله اعلم يبدو انها لاحقة او تكميل لكلام سابق في كتب الادب يقول كتب

الادب منها ما هو صحيح المعتقد ومنها ما هو - [00:11:11](#)

هو فاسد وليس لاحد ان يقضي عليها جميعا بصحة المعتقد او فسادها فمن الكتب المغموزة كتب الجاحظ وهي وان خلت من الدعوة

الى الاعتزال صراحة فان اسلوبه قد يودي رقيق العلم في مناهج السلف - [00:11:28](#)

ومن الكتب القويمة كتاب العقد الكامل للاندلسي والمبرد رحمهم الله والله ما ادري هذي تزكية بالجملة مشكلة فاني لم اقع في

تضاعفها على مغمز لغامز في مجال العقيدة بل انها سفها احلام كثير من من اقوام لظلاله عقائدهم كالخوارج والشيعة وغيرهم -

[00:11:47](#)

اه كتب مثل العقد الفريد والكامل وكذلك المبرد وغيره نعم كامل المبرد اه على اي حال اقول هذه في ذاتها اشتملت على الغث الكثير.

كما اشتملت على السبي حينما نتكلم عن كتب الادب لا نقصد مؤلفيها - [00:12:14](#)

ينبغي ان نفصل بين الامرين لكن اغلب الكتاب الادب بما فيهم صاحب الكامل والعقد الفريد هم من خطاب الليل هم من خطاب الليل

يروون ما لا يصلح ولا يعتمد عليه ويضر المسلمين اكثر مما ينفعه. كما يرهون الجيد وهذا هو قصدي - [00:12:42](#)

في كلامه السابق والله اعلم نسأل الله للجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:13:01](#)